المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 14-05-2006
الصفحـات : 8
العـــدد : 12281
المسلسل : 54

(الجزيرة) تنشر لقاء الأمير سلمان بن عبد العزيز مع الشورى

خادم الحرمين وسمو ولي العهد حريصان على ما ينفع الوطن والمواطن

خصوصيتنا تكمن في أنّ بلادنا منطلق الرسالة ومهبط الوحي ومن استهان بها مغالِط

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 14-05-2006 العـــدد : 12281
الصفحـات : 8 المسلسل : 54

شخصياً لا أعتقد أن المؤسسات الصحفية مُنِعَتْ من أن تكون شركات مساهمة.. وأعتقد أن النظام لا يمنع التحوُّل

من لا يعرف تاريخه لا يمكن أن يعرف حاضره

بعض المحتوى الإعلامي لا يرضي وزارة الإعلام ولا رقابة تتحكم في الصحف

نحن في حاجة إلى أن نُعلّم شبابنا كيف كان آباؤهم وأجدادهم يعانون شظف العيش وقلة الأمن

الحملات الإعلامية ضد المملكة سببها موقفها من القضية الفلسطينية وعدم التطبيع مع إسرائيل

ميزانية المناطق لم تغب عن أذهان المسؤولين.. ونأمل هامشاً أكبر لمجالسها

استيعابنا لحضارات الآخرين يجب ألا ينسينا أصالتنا وتاريخنا ومنجزاتنا

المملكة تقدم كل ما يجب للشعب الفلسطيني منذ عهد الملك عبد العزيز وإلى اليوم

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 14-05-2006 العـــدد : 12281
الصفحـات : 8 المسلسل : 54

□ الرياض - الجزيرة:

كشف سمو الأمير سلمان بن عبد العزيز (أمير منطقة الرياض) بوصفه رئيساً لمجلس إدارة دارة الملك عبد العزيز، ومشرفاً عاماً على مكتبة الملك فهد الوطنية، عن أنّ الدارة بدأت في استقبال وثائق تاريخية كثيرة من المواطنين، وذلك في لقاء سموه (الاثنين الماضي) مع أعضاء مجلس الشورى، وقال رداً على سؤال لعضو المجلس (الدكتور علي بن عبد العزيز الخضيري): (إنه بعد بحث وتقص لبعض الحقائق، وبعد الثقة التي أبداها المواطنون في الدارة، بدأت تصل إليها منهم وثائق كثيرة، أضيفت إلى مركز الوثائق في الدارة، الذي يضم نخبة من المختصين يقومون بفحصها، وكيفية الاستفادة منها، وإضافتها إلى وثائق أخرى).

توثيق كان نادرا

وأكد سموه اهتمام الدارة اهتماماً كبيراً بالوثائق، مبدياً اعتقاده بأنّ استقبالها من كل الأطراف، ومن كل الناس سواء داخل المملكة أو خارجها، يُعَدُّ توثيقاً لتاريخ المملكة، وموضحاً أنه لم يكن هناك توثيق تاريخي إلاّ في النادر وقال: (إنّ الكثير من الناس - مع الأسف - ما كانوا يعتمدون على كتابة مذكراتهم، أو انطباعاتهم إلاّ فيما ندر، لذلك نعتقد أنّ الوثائق مهمة جداً كي نوثق بها تاريخنا، ونسد ثغرات كثيرة يحتاجها الباحث أو المؤرخ).

وجود للدارة في المناطق ومع المؤرخين والناس كافة

ولفت إلى أنّ دارة الملك عبد العزيز، حرصت على أن يكون لها وجود في كل المناطق، وتعاون كامل مع المؤرخين، والمثقفين، والناس كافة، الذين تتوافر بحوزتهم وثائق تاريخية، فضلاً عن تعاونها مع أمراء المناطق، وعقدها مؤتمرات، وندوات في كل المناطق، وتابع سموه قائلاً: (إنّ هذا التوجه نسير عليه، بل ونسير إلى أكثر منه، والإنسان إذا أراد أن يعطي ما يعتز به من وثائق لتاريخ بلده، منذ بدء الدولة السعودية الأولى وحتى عهد الملك عبد العزيز رحمه الله، فإنّ هذه الوثائق تصبح ملكاً له، يعتز به عندما يجد أنّ استخدامها أصبح متاحاً لكل الناس) مؤكداً سموه أن المواطنين أعطوا الدارة الكثير والكثير.

التنويه بدراسات وأبحاث المئوية

وأشار الأمير سلمان بن عبد العزيز إلى أن الدارة تحاول كسب ثقة الناس وقال: (إنّ هذا حصل فعلا بحمد الله، وإنّ من الأشياء التي نفعتنا في الدارة، ذلك النشاط التاريخي لمكتبة الملك فهد الوطنية، والجامعات، ومراكز البحوث، عندما احتفتْ المملكة بمرور مائة عام على تأسيسها، وما بذلوه من جهود، جعلت الشباب يهتمون أكثر بتاريخ بلدهم، ويعرفون كيف كان الناس يعيشون، وما هم عليه الآن) منوهاً بسموه بالدراسات والأبحاث والأعمال التي قدمت أثناء تلك المناسبة.

الاستراتيجية تقوم على جمع الوثائق والمخطوطات

وتابع قائلاً: (لكنْ يظل التاريخ من الاهتمامات الأساسية، التي يجب الاهتمام بها، إذ أنّ استراتيجيتنا الواضحة تقوم على أن تجمع الدارة جميع الوثائق، والمخطوطات، والكُتب، والدوريات، والأوراق التي يبعث بها بعض المواطنين، لتشكل مخزوناً كبيراً من الوثائق التي تعطيها الدارة الأولوية).

مجلس الإدارة ونجاح التنسيق المشترك

ورحب سموه بزيارة أعضاء مجلس الشورى للدارة لمعرفة ما تضمه من نفائس تاريخية، منوهاً بالتعاون القوي بينها وبين مجلس الشورى، فضلا عن التعاون القوي أيضاً مع الجهات المختصة وأردف: (لقد تعمّدْنا أن يضم مجلس إدارة الدارة ممثلين عن: وزارة التعليم العالي بحكم مسؤوليتها عن الجامعات، ووزارة التربية والتعليم، ومكتبة الملك عبد العزيز العامة، ووزارة الثقافة والإعلام، ومركز الوثائق الوطنية بالديوان الملكي، ومجموعة من المواطنين المهتمين بالشأن التاريخي، يضمهم مجلس إدارة الدارة، وهناك تنسيق كامل في هذا السبيل، والأهم ألا يكون هناك تعارض أو ازدواجية في العمل، بين نشاط الدارة ومكتبة الملك عبد العزيز العامة، ومكتبة الملك فهد الوطنية، ومركز الوثائق الوطنية في الديوان الملكي، أو الجامعات، أو الجهات الأخرى) وأردف سموه قائلاً: (لقد نجحنا بحمد الله في هذا المجال، وأصبح عملنا مشتركاً وليس عملاً فردياً).

خادم الحرمين وولي العهد وحرصهما على المنفعة

وأبدى الأمير سلمان بن عبد العزيز، اعتقاده بوجوب التعاون، بين مجلس الشورى من جهة، ومجالس المناطق من جهة أخرى. وقال رداً على سؤال لعضو المجلس الدكتور منصور بن علي كدسة: (إنّ موضوع التنسيق بين مجلس الشورى ومجالس المناطق، يجب أن يتقدم به المجلس للجهات المختصة، وأنا واثق دائماً بأنّ خادم الحرمين الشريفين، وسمو ولي عهده، حريصان على كل شيء فيه منفعة، وإنّ التعاون والتنسيق أمران مطلوبان. وإنّ مجالس المناطق تقدم مقترحاتها وتوصياتها) ضارباً على ذلك مثلا بمجلس منطقة الرياض (الذي قدم مقترحات ممتازة، أخذت الوزارات المختصة بالكثير منها) وأضاف: (أما التنسيق بين مجلس الشورى ومجالس المناطق، فيعود لما يراه ولي الأمر من مصلحة، ولا أعتقد أنّ تنسيقاً كهذا بعيداً عن التفكير، بما يتلاءم مع اختصاص مجلس الشورى، وبما يحقق المصلحة العامة للجميع).

المؤسسات الصحفية وتحولها إلى شركات مساهمة

وأضاف سموه رداً على الشق الثاني من السؤال: (أنا شخصياً لا أعتقد ولا أعلم أنّ المؤسسات الصحفية، مُنعَتْ من أن تكوّن شركات مساهمة، إذ إنها الآن هي شركات مساهمة محدودة، ولها مؤسسون، فهل تقدّم المؤسسون أو الملاك الحاليون، بطلب تحويلها إلى شركات مساهمة ورُفِضَ الطلبُ؟ أنا شخصياً أعتقد أنّ النظام لا يمنع هذا).

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 14-05-2006 العـــدد : 12281
الصفحـات : 8 المسلسل : 54

رضا وزارة الإعلام عن المحتوى الإعلامي

وتابع قائلاً: (إنّ بعض المحتوى الإعلامي كما أعرف لا يرضي وزارة الإعلام، وأقول بصدق ليست هناك رقابة تتحكّم في الصحف، وإنّ البعض يكتب فيها ما يشاء. نعم قد يكون هناك رأي فيما يُكتب لكنّه بعد النشر، وأنا أعرف شخصياً أنّ ما يُنشر في الصحف يخالف ما تراه وزارة الثقافة والإعلام، أو يخالف رأي هذا المسؤول أو ذاك، لكنني أقولها بصدق: إنّ وزارة الثقافة والإعلام لا تتحكم في صحافتنا، إلاّ بما يحقق المصلحة العليا كما تفعل أي دولة في العالم).

نشاطات الدارة

وإجابة على اقتراح لعضو المجلس (حمد بن عبد الله القاضي) بتفعيل دور دارة الملك عبد العزيز، رد سمو الأمير سلمان بقوله: (إنّ هذا الاقتراح من الاقتراحات المناسبة، والتي نرحب بها، وإن كانت للدارة نشاطات سابقة) في إشارة من سموه إلى نشاطاتها خلال الاحتفاء بمرور مائة عام على تأسيس المملكة.

من لا يعرف تاريخه لا يعرف حاضره

وزاد سموه: (إنّ الدارة أوجدت قاعدة ممتازة بين القراء، لأنّ كثيراً من الناس كانوا منصرفين عن بعض القضايا، وأعتقد شخصياً أنّ من لا يعرف تاريخه لا يمكن أن يعرف حاضره. إنّ الدارة لها نشاطات كثيرة في العديد من المجالات في عدة مناطق، وهي مستمرة، ولكنّ هذا لا يمنع أن تكون لها نشاطات بالتنسيق مع وزارة التعليم العالي، ووزارة التربية والتعليم، من خلال نخبة من طلبة الجامعات والمدارس، لمعرفة ما تضمه الدارة في أوقات معينة، وبخاصة الإصدارات الكثيرة التي أصدرتها، والتي أرجو من الإخوة أعضاء المجلس الاطلاع عليها، ومع هذا كله نحن نطمح إلى الأفضل، وأن يكون نشاط الدارة متاحاً في كل مكان، مع الأخذ بعين الاعتبار أن الدارة لا تنفرد وحدها بهذا النشاط، بل تتعاون مع الجميع في هذا السبيل، ولا شك أنّ الإلمام والمعرفة بما كنا عليه وما أصبحنا فيه، أمر أساس لأبنائنا).

تعليم الشباب الماضي وربطه بالحاضر

ومضى قائلاً: (أقولها بكل صراحة: نحن في حاجة لأن نُعَلّم شبابنا ليس من خلال الدارة فحسب، بل من خلال وسائل الإعلام، والأسر في المنازل، وبخاصة الآباء والأمهات، كيف كان حال آبائهم، وأجدادهم، وأمهاتهم، وجداتهم في السابق، وما هو مستوى المعيشة الذي عاشوه، وشظف العيش وقلة الأمن الذي عانوه، وظروفهم الصحية التي عاشوا فيها، وكل ما عاشه المجتمع السعودي آنذاك من أحوال. ونحمد الله أننا نعيش الآن في مجتمع شريف، نعتز به، ونعتز بماضينا كما قلتُ، لكن يجب أن نُفَهِّم شبابنا ونقول لهم: ماذا كنا عليه، وماذا كان عندنا في السابق، ونحمد الله - قبل كل شيء - على ما نحن فيه، وعلينا أن نعتبر بما كنا عليه في السابق، وأن نحافظ على منجزاتنا الموجودة في بلادنا، وأن نطورها شيئاً فشيئاً، وأن نعمل أكثر وأكثر في سبيل رفعة هذا الوطن وأهله).

خصوصيتنا بين مسرف ومقْرط

وفي إجابة عن سؤال لعضو المجلس (الدكتور عايض بن بنيه الردادي) حول خصوصية بلادنا قال سموه: (تستهويني الإجابة عن هذا السؤال. أعتقد أنّ الانفتاح التاريخي على الجميع، والانفتاح على المجتمع العام في العالم، من أهم الحاجات عندنا، وأعتقد أن تاريخنا الإسلامي منفتح على العالم كله، كما أنّ الدّين الإسلامي هو: دين البَشَر كلهم وليس لبلد دون آخر. أما خصوصيتنا فقيها جدل كما تعرفون حتى في إعلامنا، فواحد ينتشيّ بها وكأننا غير العالم وغير البشر الآخرين، وواحد يعتقد أنه ليست لنا خصوصية إطلاقاً، وهذا طبعاً غير صحيح).

خصوصيتنا لا ينافسنا فيها أحد

واستعاد الأمير سلمان رأياً سَبَقَ أن قاله في المنابر من قِبَل وقال: (نحن بشر مثل غيرنا، لنا أراض مثل أراضي البشر الآخرين، ولنا شجر مثل أشجارهم، ولنا جبال مثل جبالهم، ولنا بحر مثل بحور العالم كله. وإنّ كان هناك من يلاحظ أنّ الشعب السعودي يعتز بنفسه، وبتاريخه، وبجذوره، فإنّ هذا حق من حقوق كل شعب آخر، لكنّ خصوصيتنا - في الحقيقة - تكمن في: بيت الله الحرام، منطلق الرسالة، ومهبط الوحي، وفي الأرض التي ولد فيها محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم. وفي مُهاجِر رسول الله، وفي مثوى رسول الله، وفي ملايين البَشَر الذين يتجهون إلى أراضينا خمس مرات في اليوم. إنّ هذه خصوصية لا يمكن لأحد أن ينافسنا فيها، ومن أراد أن يستهين بها فهذا مغالط مغالطة كبيرة، ومن أراد أن يقول نحن بشر غير البشر في أنحاء العالم، فإنّ خصوصيتنا تأتي من أهمية هذه البلاد، التي هي مهبط الوحي، ومنطلق الرسالة، ومنها انتشر الإسلام في كل مكان من العالم. هذا تأتي الخصوصية التي يجب أن نحافظ عليها بكل ما نستطيع).

خصوصية الموقع وثروة الرجال

واسترسل سموه مخاطباً أعضاء مجلس الشورى: (إنّ بلادكم تتمع بحمد الله بموقع استراتيجي بين القارات كما تعلمون، وكانت قبل الإسلام مهمة للعالم، كطريق يربط الشرق والغرب، كما كانت القوافل التي تأتي من الشرق وتعبر إلى الغرب، ماذى بأنواع البضائع والسلع التي أنتم أعرف بها مني. وبالإضافة إلى موقعها الجغرافي فإنّ بلادنا منطلق العرب بل الجزيرة العربية كلها، وهو أمر معروف وليس فيه جدال، لكنّ الثروة الأساسية لبلادكم بعد كتاب الله، وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم هي: رجال هذه البلاد، أبناء هذه البلاد الذين أعتز بهم كل اعتزاز رجالاً ونساء. أقولها حقيقة بعد أن سمعتُه في أكثر من مكان، ويكمن في إحساس الإنسان السعودي).

تفرض نفسها بالامتداد التاريخي

ولفت سمو الأمير سلمان بن عبد العزيز إلى أنّ المملكة تتمع بحمد الله بثروات كبيرة (تُحْسَد عليها، ولكنها استثمرتها فيما فيه رفع مستوى الوطن والمواطن، والخير المرجو لبلادنا) وقال سموه (إن الأهمية الكبرى للمملكة، تأتي من موقعها الإسلامي، وكونها محترمة من كل الناس، وملتقى رؤساء دول العالم شرقاً وغرباً، ومن كل مكان،

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 14-05-2006 العـــدد : 12281
الصفحـات : 8 المسلسل : 54

نتيجة استقرارها وسياستها الحكيمة، ومعطياتها التي لديها، شاء مَنْ شاء وأبى من أبى، أن يقلل من قيمة أو من دور هذه البلاد، لكنها تفرض نفسها - كما رأيتم - من الخصوصية من جهة، والامتزاج التاريخي من جهة أخرى) مبدياً سموه اعتقاده بأنّ هذا الامتزاج التاريخي، يعني أنّ البَشَر يستفيدون كل يوم من معطيات الآخرين، وامتزاج الحضارات.

لقاء مع مسؤول يوناني مثقف

وكشف سموه عن أنه كان يتحدث قبل أيام مع أحد المسؤولين اليونانيين المثقفين، ألّف كتاباً من (٦٠٠) صفحة عن الحضارات، وخص الحضارة العربية بجزء من مؤلفه، مبدياً سموه اعتقاده بأنّ امتزاج الحضارات شيء طبيعي، ومما تعتز به هذه البلاد بخاصة، والبلاد العربية بعامة، وقبل ذلك الحضارة الإسلامية العربية، التي مزجت بين حضارات الشرق من الصين إلى فارس، وحضارة الجزيرة العربية بما فيها حضارتنا، وحضارة العراق، وحضارة الشام، والحضارة المصرية والإفريقية، موضحاً أنه تحدث مع المسؤول اليوناني عن الحضارة العربية والإسلامية، وكيف امتزجت مع الحضارة الإغريقية والرومانية، وما ترتب عليها من ترجمة المؤرخين المسلمين، لكتب المفكرين الإغريق والرومان، عندما كانت محرّمة في أوروبا، واستطاعت مزجَ الحضارة الإسلامية بغيرها من الحضارات، ودخلت تلك الكتب المترجمة إلى أوروبا من الأندلس تارة ومن جورجيا تارة أخرى، كما استفادت الحضارة العربية والإسلامية من الحضارتين: الإغريقية والرومانية.

لا نقلل من تأثيرنا في العالم

وأوضح الأمير سلمان أنّ المسؤول اليوناني كان معجباً بما حققته المملكة من منجزات حضارية، وتكلم عنها بإسهاب، وأنّ سموه قال له: (لقد استفدنا من حضارتكم عندما كانت أوروبا تُحَرِّمُ بعضها، وتعرفون الكلام الذي قاله بعض مؤرخيكم، وأنا أعتقد أن التواصل البشري بين الناس، والامتزاج بينهم، كان قبل وسائل الإعلام الحديثة، فما بالكم وقد أصبحت هذه الوسائل تنقل الآن حضارات الآخرين، ومنجزاتهم، ولكن يجب أن لا ننسى أصالتنا، وتاريخنا، ومنجزاتنا، ويجب أن لا نقلّل من تأثيرنا على العالم، ولو رجعنا الآن إلى الحضارة الإسلامية في الأندلس، لوجدنا أوروبا، بل العالم كله استفاد منها حتى اليوم).

مطالبة وتحذير

وطالب سموه بأن (لا ينخدنا الغرور، ونقول نحن أساس كل شيء)، لكنه حذّر في المقابل (من التواضع الزائد والقول: إننا لم نعمل شيئاً)، مبدياً اعتقاده شخصياً (بأن كل واحد منا يقوم الآن بواجبه، وأن لا أحد يقيم لأحد وزناً إذا لم يهتم بواجباته، وانزوى عما يحتاج إليه).

الدفاع عن النفس في الداخل والخارج

وقال: (إن المملكة تحمل أفكاراً إسلامية عربية نظيفة وخالصة)، وطالب الإنسان السعودي بأن يسأل نفسه: عما إذا كان يسير على الطريق الصحيح، وأضاف سموه: (في هذه الحالة لا يهمه أحد، وفي الوقت نفسه فإن عليه أن يدافع عن نفسه في الداخل والخارج، لأن كل واحد منا عليه واجب وطني يقوم به).

أسباب الحملات الإعلامية المضادة

ولفت سمو الأمير سلمان بن عبد العزيز، إلى أن الحملات الإعلامية المضادة التي تتعرض لها المملكة (نبعت أساساً من موقفها من القضية الفلسطينية، وعدم التفريط في الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وعدم تطبيع المملكة مع إسرائيل).

موقف المملكة من الشعب الفلسطيني

وذكر سموه أن المملكة حريصة على أن تقدّم كل ما يجب تقديمه للشعب الفلسطيني، مما يحتمه عليها الواجب وقال: (إن هذا منهج بلادنا منذ عهد الملك عبد العزيز، وقد رأيتم وثائق عام ١٩٣٨م، التي قدمت الدعم المادي والسياسي للشعب الفلسطيني، وأن سياسة المملكة منذ أيام الملك عبد العزيز والى اليوم، تعد القدس البيت الثالث بعد الحرمين الشريفين).

تعاون الدارة مع مراكز البحوث

ورداً على سؤال لعضو المجلس (الدكتور عبد الرحمن التميمي) حول تعاون مركز البحوث والدراسات في الدارة قال سمو الأمير سلمان بن عبد العزيز: (نحن في الدارة متعاون مع الجميع، وكل المثقفين والمؤرخين، بل كل إنسان له آراؤه، ونرحب بها، والدارة متعاونة مع مراكز البحوث، والجامعات، وأساتذتها، ومع أصحاب التخصص كل في حدود اختصاصه، ومع هذا كله فنحن نرحب بالتعاون بصورة أكثر وأكثر مع الجميع. إن الدارة ملك للجميع كلهم وليست لفرد واحد، والدارة - كما تعرفون - مختصة أساساً بتاريخ الجزيرة العربية ككل، وتاريخ المملكة العربية السعودية والدولة السعودية بخاصة، لكن كل ما يتصل بالجزيرة العربية يدخل في إطار اختصاصها، وموجود فيها، فاحتكاك الجزيرة العربية بدول العالم، كان قبل وبعد الدولة السعودية، وهناك بحوث تتصل بتاريخ الجزيرة العربية مع شتى دول العالم).

فيلم عن الملك عبد العزيز ذو حساسية

وإجابة على اقتراح لعضو المجلس (المهندس أحمد بن يوسف التركي) حول قيام الدارة بتمويل فيلم عن حياة الملك عبد العزيز قال سموه: (إنه ليس بجديد علي ولا على الدارة، شخصية تاريخية هي شخصية الملك عبد العزيز كما تعرفونها، وهي شخصية لا تكرر في التاريخ إلا قليلاً. إن الملك عبد العزيز صنع بالرجال الذين كانوا معه من كل أنحاء المملكة، هذه الوحدة العربية الإسلامية، حينما كان كثير من الناس يتشدقون بها. لقد حقّقها الملك عبد العزيز قبل أكثر من مائة عام، واحتفلنا بمرور مائة عام على ظهورها، وسنحتفل إن شاء الله بها نحن وأحفادنا. وأنا بحكم كوني مسؤولاً عن الدارة يهمني شعور المواطن. يهمني المحافظة على مشاعره، وأي شيء فيه حساسيات يجب أن لا نقبله. ووفق هذه الحساسيات فإن مجلسكم اليوم فيه

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 14-05-2006 العـــدد : 12281
الصفحـات : 8 المسلسل : 54

منْ كل البشر).

ميزانية للمناطق والتوسع في اختصاصاتها

وردّاً على سؤال لعضو المجلس (عامر اللويحق) عن تخصيص ميزانية للمناطق قال الأمير سلمان بن عبد العزيز: (أقول بكل صراحة: إن هذا الأمر لم يغب عن أذهان المسؤولين، والبحث ما زال جارياً حوله، وإن مجلس منطقة الرياض بحث هذا الموضوع، وقدّم وسيقدّم اقتراحات حوله، والسياسة العامة للدولة وخططها العامة واحدة، ونأمل أن تكون هناك اختصاصات أكثر لمجالس المناطق، وإن كانت اختصاصاتها الآن جيدة وطيبة، إلا أننا نأمل في نوع من التنسيق، والواقع أن التنسيق الآن هو: تام بين مجالس المناطق والوزارات، إذ إن كل وزارة خدمات هي عضو في مجلس المنطقة، وهناك تنسيق كامل بينها، واستجابة، وتفاهم، ونأمل أن يكون هناك هامش أكثر لمجالس المناطق، وهو من الأشياء المقرة عند ولي الأمر. لكنني أحب أن أعلّق على المتابعة الشخصية من الوزير أو أمير المنطقة فأقول: أديت قسطي من الواجب، بل إن عليه أن يتابع عمله في كل مكان، مع الوزراء، ومع المسؤولين، ويتكلم معهم، وأعتقد أن بهذا المسلك تسير الأمور بطريقة أفضل.

قصة إنشاء مكتبة الملك فهد

وإجابة على سؤال من عضو المجلس (الدكتور محمد بن عبد الله بن حجر العامدي) حول مبنى مكتبة الملك فهد الوطنية بمدينة الرياض، حَرَصَ سمو الأمير سلمان على إعطاء فكرة عن المكتبة، التي تشرّف بحمل مسؤولياتها، مشيراً إلى أن الحاجة كانت ماسة لمكتبة وطنية للتوثيق، كما هو شأن أي مكتبة وطنية في العالم تكون أم المكتبات وقال: (إنه لما بويع الملك فهد - رحمه الله -، واجتمع أهالي مدينة الرياض، وتبرعوا للاحتفال بالبيعة، وجد الأهالي والمسؤولون أن المبلغ الذي تبرعوا به كثير. وأقول لكم حقاً وبصراحة لم تكن نريد المظاهر، التي تزول بعد يوم أو يومين، أو أسبوع أو أسبوعين، ومن ثم لا يبقى شيء للذكرى. هنا طرأ علينا أن نفعل مثلما فعل الأهالي، حينما قابل الملك عبد العزيز عام ١٣٦٥هـ رئيس وزراء بريطانيا آنذاك تشرشل، والرئيس الأمريكي روزفلت، لأول مرة خارج البلاد، فأقام أهل الرياض مدرسة تذكارية في محلة البلجاء. وهنا نبعت فكرة مماثلة عند مبايعة الملك فهد - رحمه الله - وقلنا: لماذا لا نؤسس لشيء يخلد هذه الذكرى، ويكون نافعاً للمواطنين فعلاً، وهو ما تم عمله عندما احتفل أهالي الرياض بمبايعة الملك عبد الله بن عبد العزيز، موضحاً أنه توافر عند مبايعة الملك فهد - رحمه الله - مبلغ أربعين مليون ريال، اقتُرح على أثرها إنشاء مكتبة وطنية هي: مكتبة الملك فهد الوطنية.

مشيراً إلى أنه أسهم - رحمه الله - بالمبلغ الباقي، وقامت المكتبة في مكان بارز تم اختياره داخل مدينة الرياض، وكانت هناك فكرة لنقل مقرها خارج مدينة الرياض، إلا أن سموه اعترض على هذا الرأي وقال: (أنا من الذين عارضوا ذلك، لأن موقعها الحالي يراه كل إنسان، وإن إجمالي مبلغ التشييد والتأثيث، وضعناه في مقدمة الأهداف، ورأينا أن تبقى المكتبة في محلها مع توسعة الأرض، حتى تبقى في مكان إستراتيجي، إذ إن طريق الملك فهد من أهم الطرق في مدينة الرياض، ومن الخطأ نقل المكتبة إلى مكان ناء، وكان مبلغ (٢٦٠) مليون ريال المنصرف على الدراسات، والمخططات الهندسية، مقابل أن تصبح مساحة المكتبة بعد التوسعة الجديدة (٦٠) ألف متر، إذ إن سعة المبنى الحالي في الوقت الحاضر (٢٦) ألف متر، مما يعني أن المساحة الكلية ستتضاعف أكثر من المساحة الحالية بـ(٣٤) ألف متر، كي تستوعب حالياً (٦٠٠) ألف كتاب، وبعد التوسعة ستستوعب مَليوناً وأربعمائة ألف كتاب، ويتوقّع أن يطرح المشروع خلال الشهرين القادمين إن شاء الله).

تطبيق الخطة عند مبايعة الملك عبد الله

ومضى سموه قائلاً: (لعلكم لاحظتم أننا طبّقنا الخطة نفسها، عند مبايعة الملك عبد الله بن عبد العزيز بعد شهر رمضان المنصرم، لقد كان الاحتفال - كما رأيتم - ترحيباً بخادم الحرمين الشريفين، وعرضة سعودية، وفولكلوراً شعبياً، وكلمات ترحيبية، وحفل عشاء. ولقد أراد الجميع تخليد هذه الذكرى، فتقرّر إنشاء حديقة من تبرعات أهالي مدينة الرياض، التي بلغت (١٠٦) ملايين ريال، لإنشاء حديقة نموذجية، يستفيد منها كل مواطن في هذه المدينة، وذلك أفضل من إنفاقها في أشياء أخرى).

وبعد عملية الأمير سلطان عام ١٤١٨هـ

وتابع سموه: (إن الخطة نفسها طبّقت بعد إجراء العملية للأمير سلطان بن عبد العزيز عام ١٤١٨هـ لقد كان الاحتفال آنذاك في مركز الملك فهد الثقافي، ورأى أهالي مدينة الرياض إنفاق التبرعات على إنشاء كلية الأمير سلطان، التي أصبحت الآن جامعة الأمير سلطان بن عبد العزيز. وبلغت التبرعات يومها (٢٤١) مليون ريال، أسهم الأمير سلطان بقسم أكبر منها).

الشورى يحل مشكلة الأراضي

وردّاً على سؤال لعضو المجلس (المهندس محمد بن عبد الله القويحص) حول تملّك المواطنين مساكن خاصة، قال سمو الأمير سلمان بن عبد العزيز: (إننا نعاني من الأراضي البيضاء داخل العمران حتى إنها تشوّه المناظر، وتكون مرتعاً لبعض الناس المنحرفين، أو غيرهم. ولقد اضطرت الأمانة إلى تسويرها في وقت سابق وأخذ القيمة من المالك. أما فرض غرامة على صاحب الأرض فبأي نظام نغرمه؟ هل من زكاة الأرض؟ إن الكثير من الناس يقولون: نحن نخرج زكاتنا. هل نأتي بضريبة؟ إن الضريبة لها نظام يقره مجلس الشورى.

أعطونا حلاً. أقول صادقاً إن الموضوع يحتاج إلى حل شرعي. إن بعض الناس ليسوا محتاجين لبيع أراضيهم البيضاء. ولو باعوها واستثمروها لكان أفضل لهم. وبعضهم تحيط بأراضيهم مشكلات أسرية، إما بين الورثة أو بين آخرين، وبعضهم لا يريد تعمير أرضه، ولا يريد أحداً أن يعمرها. وعلى مجلس الشورى حل هذه المشكلة).

مكتبة الحرمين الشريفين وإشراف سموه عليهما

وإجابة على سؤال لعضو المجلس (الدكتور عبد الله بن صادق دحلان) حول مكتبة للحرمين الشريفين، ورجائه أن يقوم سموه بتوصيل رسالة لخادم الحرمين الشريفين، بأن يكلّف سموه شخصياً برعاية وتطوير المكتبتين، قال الأمير سلمان: (إن كل واحد منا يتشرّف بتقديم أي خدمة لمكة المكرمة والمدينة المنورة، وبخاصة مكة بالذات وأهل مكة. لكنّ هناك قولاً مأثوراً: طالبُ الولاية لا يولّى. وإذا طلبها لا يعان عليها، وإذا ابتُلي بها أُعينَ عليها. إن هذا الأمر يعود لولي الأمر. وأعتقد أن هناك غيري كثراً يقومون بهذه المهمة، وإن كان يشرّفني أن أقوم بها. لكنني أقول: إن الدارة ومكتبة الملك فهد تتعاونان مع المكتبتين، وهو

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 14-05-2006 العـــدد : 12281
الصفحـات : 8 المسلسل : 54

شرف كبير لهما. وفي العام المقبل إن شاء الله تقوم جامعة أم القرى بالاهتمام بتاريخ مكة المكرمة، ونأمل أن تتعاون الدارة تعاوناً كبيراً مع الجامعة، وهذا أمر واجب علينا نحو مكة المكرمة والمدينة المنورة، وأي شيء نقدر عليه يجب أن نلبيه. أما الاقتراح الذي قدم من مجلس المنطقة لمجلس الشورى فكما قلتُ: إن مجلس المنطقة قدم مقترحات كثيرة، ونناقشها، وأنا مثل مجلس الشورى أعتمدُ على أصوات الأكثرية، وبعدها تُرفع المقترحات للمسؤولين، ويسرني أن يكون هناك تناغم بين مجلس الشورى ومجالس المناطق. وإن المسؤولين وفي مقدّمتهم الملك عبد الله وسمو ولي عهده، يفتحون آذانهم وأبوابهم للرأي، ويقرؤون كل ما يرد إليهم. ونأمل أن تأخذ أمورنا الطريق السوي الذي لا لبس فيه، ولا اندفاع نتراجع عنه في الغد، بل نسير دائماً إلى الأمام وليس إلى الوراء).

الإشكال بين الدارة والمركز الوطني للوثائق

ورداً على اقتراح لعضو المجلس (محمد رضا نصر الله) بحل الإشكال القائم بين دارة الملك عبد العزيز من جهة، والمركز الوطني للوثائق من جهة أخرى، استعاد سموه ما قاله من قبل، من أن مجلس إدارة الدارة، يضم أعضاء مسؤولين عن المراكز والمكتبات وقال: (إن هناك اختلافاً جزئياً بين الدارة والمركز، وإن هناك وثائق للدولة مهمة، ورسائل سرية بين الدولة ودول أخرى في العالم، بعضها لم يحن الوقت للكشف عنها. أما الوثائق التي تخدم الدارة فقد اقترحت أن يكون أمين عام المركز الوطني للوثائق عضواً في مجلس إدارة الدارة، وأمين عام الدارة عضواً في مجلس إدارة المركز، من أجل تنسيق وثيق بينهما. أما الحصول على الوثائق المحلية والأجنبية، فهناك مجهود كبير تبذله الدارة، واشترت كمية كبيرة منها. وأحب أن أقول لكم مرة ثانية إنه حتى الوثائق الموجودة في الداخل، فإن كثيراً من المواطنين تجاوبوا معنا، وأرجو أن يستمر هذا التجاوب على الدوام).

فروع للدارة في المناطق

وإجابة على اقتراح لعضو المجلس (الدكتور خالد التركي) بضرورة فتح فروع للدارة في بقية المناطق، قال الأمير سلمان: (إن هذا الاقتراح لم يغب عن البال، وسيُقّ أنْ طُرحَ، لكن الأوضاع المالية لم تساعد على الانتشار. وأثناء آخر جلسة لمجلس إدارة الدارة تم بحث هذا الموضوع، وأنا لا أريد أن أعد بشيء حتى أتأكد من تحقيقه، ونحن على تعاون كامل مع الجهات المسؤولة في كل المناطق، لكن هذا لا يمنع من أن يكون للدارة وجود في كل منطقة، وهو ما يريحنا وما نسعى إليه).

رسالة للملك عبد الله

وابتسم سمو الأمير سلمان وهو يقرأ ورقة من عضو المجلس (الدكتور عبد الرحمن الزامل) يطلب فيها أرضاً!! وعقب سموه قائلاً: (الزميل عبد الرحمن صديق عزيز وقديم، وأسمّيه بالمشاغب، لكن مشاغبته محبّبة لي)، ثم نظر مرة أخرى إلى الورقة وقال: (لكن هذه ليست مشاغبة، فهو يقول: أرجو أن تقبّل رأس الملك عبد الله، على قراره تخفيض سعر البنزين، والديزل، وتخصيص مبلغ للإسكان. وأنا أقول له: سأحفظ الورقة وأعطيها للملك عبد الله بيده إن شاء الله).

المخصصات المالية: خذ وطالب

بعد ذلك استدرك الأمير سلمان فيما يتعلّق بالمخصصات المالية لدارة الملك عبد العزيز، موضحاً أنه سبق لمجلس الشورى أن طلب زيادة الاعتمادات المالية للدارة، ومؤكداً أنه منهج يدن عن التعاون مع وزارة المالية وغيرها وقال: (لقد وجدت تعاوناً وتفاهماً معهم أفضل، من أنْ أقدّم المثاليات من الطلبات، والنتيجة أن أقول للناس: ما أعطتني المالية إياها، إن هذا ليس عذراً، إننا نتفاهم مع وزارة المالية، وأحب أن أقول: إنها تتجاوب معنا في الأشياء المعقولة لأننا نطالب بالمعقول، وأكرّر القول مرة ثانية: إن أسهل ما يمكن أن تطالب بكل شيء فلا تُعْطى شيئاً. إن سياسة خذ وطالب موجودة عندنا، ولذلك لا نشكو لا في الدارة ولا في المكتبة، ولا في أي جهة من الجهات. وليس معنى هذا أن وزارة المالية توافق على كل طلباتنا، بل نطالب بالمعقول، ونلح عليه، لنحصل على المطلوب بحمد الله. أعتقد أن الاعتمادات المالية المقبلة أفضل من السابقة).